

جامعة أكلي محند اولحاج البويرة

كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير

اليوم الدراسي: نحو إستراتيجية جديدة للتنويع الاقتصادي في الجزائر في ظل تراجع أسعار النفط

يوم 04 ماي 2015

الاستثمار الأصغر بالجزائر:

أي دور في ظل إستراتيجية التنويع الاقتصادي؟

رحيم حسين

rahim_hocine@yahoo.fr

مخبر الدراسات والبحوث في التنمية الريفية

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريرج

تساؤلات

- هل الاستثمار الأصغر يعتد به في نظريات اقتصاد التنمية؟
- هل الاستثمار الأصغر مجرد سياسة تشغيلية تدرج في إطار مكافحة الفقر؟
- هل الاستثمار الأصغر يمكن التعويل عليه في مجال التنويع الاقتصادي؟
- ما واقع الاستثمار الأصغر بالجزائر؟ وما أهم تحدياته؟ وما هي سبل تطويره؟

التحول البنيوي في الاقتصاد الجزائري

– من اقتصاد الدولة إلى اقتصاد المؤسسات

– من القطاع العام إلى القطاع الخاص

وفقا لبيانات الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار ANDI تم خلال الفترة 2002-2012 خلق 32004 مشروعا استثماريا، استحدثت 299115 منصب شغل. 99% من هذه المشاريع تعود ملكيته للقطاع الخاص، و89% من مناصب الشغل مستحدثة من طرف القطاع الخاص.

– مع تسجيل ضعف على مستوى القطاع الخاص الأجنبي

– من اقتصاد الريع إلى اقتصاد الاستثمار

الاستثمار واقتصاد المؤسسات

أنماط الاستثمار (معيّار الحجم):

– الاستثمار الكبير والأكبر **GE ET PGE**

– الاستثمار الصغير والمتوسط الحجم **PME**

– الاستثمار الأصغر **TPE OU MICROPROJETS**

تصنيف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر (قانون 2001)

الحصيلة السنة	أو	رقم الأعمال السني	عدد العمال: سنة	تصنيف المؤسسة
> 500 مليون دج	أو	> 2 مليار دج	> 250	متوسطة
> 100 مليون دج	أو	> 200 مليون دج	> 50	صغيرة
> 10 مليون دج	أو	> 20 مليون دج	> 10	مصغرة

الاستثمار الأصغر أو المتناهي الصغر

- في اقتصاد التنمية حديث واسع عن الاقتصاد الكلي، الاقتصاد الجزئي، الاقتصاد القطاعي، الاقتصاد الإقليمي، .. الخ.
- بالمقابل: حديث قليل عن أبعاد هامة في الاقتصاد مثل الاقتصاد الأصغر والاقتصاد الخيري أو التضامني...
- التحليل ما دون التحليل الجزئي.
- نتحدث عن المشروع الأصغر والإنتاج الأصغر والمالية الصغرى
- كثيرا ما يربط الاستثمار الأصغر بالفئات الهشة ومكافحة الفقر والتنمية الريفية ... وهي معالجة اجتماعية قاصرة.

المشروع الأصغر أو المتناهي الصغر؟

◀ يدل عن المشروعات الصغرى التي قد يكون رأس مالها 100 دولار أو حتى أقل، ويشغل بضعة عمال لا أكثر. ومثال ذلك:

– آلة أو تجهيز عمل (مثلا آلة خياطة)؛

– عتاد عمل (مثلا سيارة أو شاحنة للعمل بها)؛

– صندوق أو صندوقين نحل، معزتين وكبشين، ... الخ.

◀ المشروع الأصغر **ينمو** عادة إلى مشروع صغير فمتوسط وربما كبير ..

لنراجع تاريخ الشركات العالمية الكبرى كيف بدأت : مثلا Microsoft

◀ لكن هذا النمو مقترن بمدى **ملاءمة الظروف**، لأن احتمال الفشل كبير،

ولذلك نتحدث عن **الاحتضان** (حاضنات المشروعات الصغرى أو الصغيرة أو حاضنات الأعمال).

مجالات الاستثمار الأصغر

يمكن أن يتجه الاستثمار الأصغر إلى مجالات عديدة:

- **الأنشطة الفلاحية:** زراعة الخضر، الأشجار المثمرة، تربية المواشي وتربية النحل وغيرها.
- **الحرف والصناعات التقليدية** المنزلية، وتشمل تلك الأنشطة التي تتم على مستوى المنازل، كورشات الحدادة والنجارة وتصليح العتاد الفلاحي والخياطة وصناعة الأواني الطينية والفخارية ..
- **المشروعات الصناعية التقليدية أو المبدعة (Projets innovants).**
- **أنشطة الخدمات العامة،** كالنقل والإطعام والتجارة وغيرها.
- **أنشطة الخدمات السياحية:** الوكالات السياحية وغرف الضيافة، المطاعم السياحية، ..
- **المشروعات القائمة على المناولة (sous-traitance)،** سواء كانت هذه المناولة لحساب مؤسسة في منطقة ريفية أو في منطقة حضرية أو شبه حضرية.

واقع الاستثمار الأصغر بالجزائر

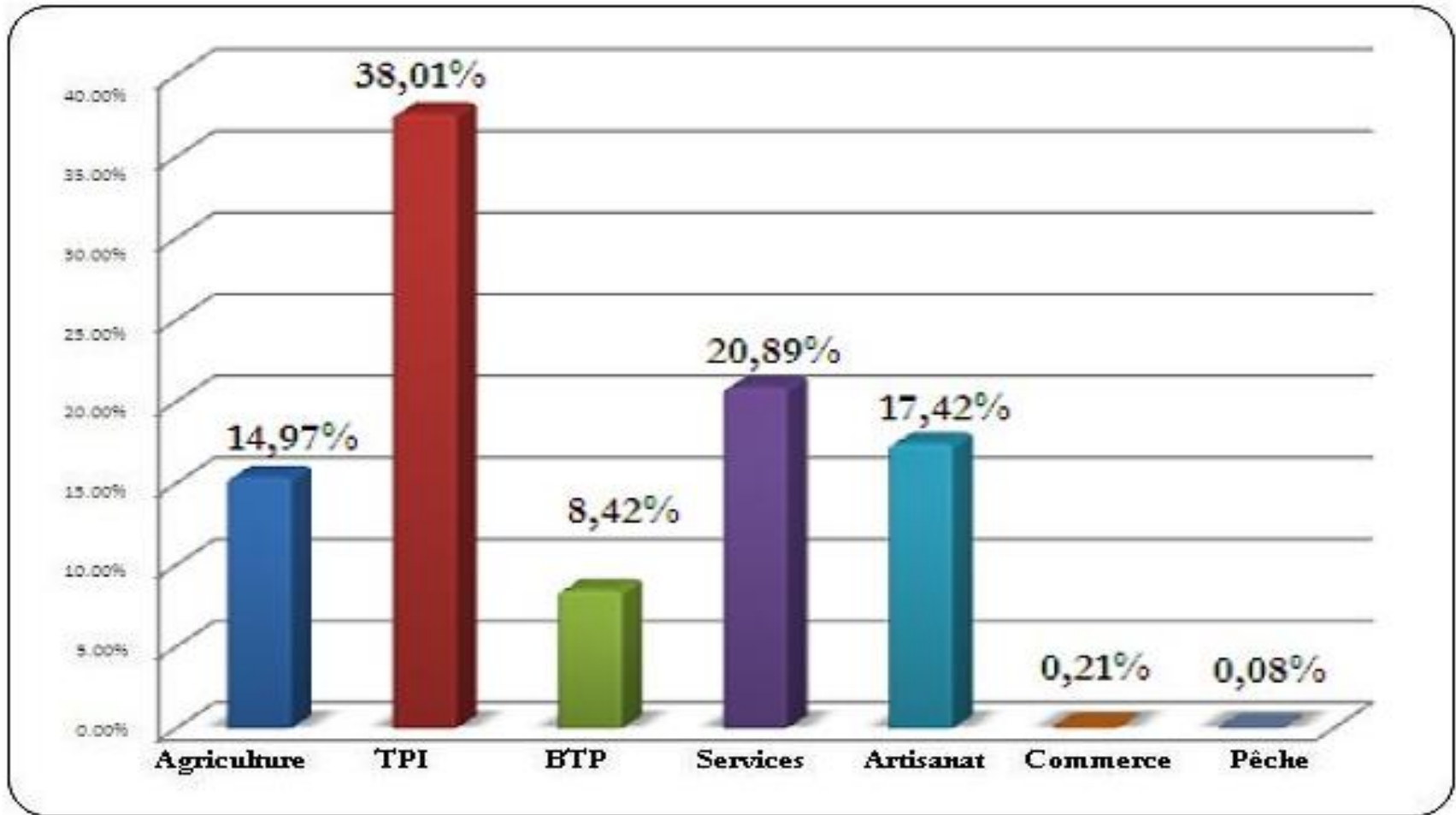
– انتشار واسع في إطار دعم التشغيل

– إنشاء هياكل الدعم (التمويل والمرافقة)

- 1) بداية القروض المصغرة بالجزائر في سنة 1999 من خلال وكالة التنمية الاجتماعية (ADS)، التي أنشئت في سنة 1996.
- 2) الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر (ANGEM)، أنشئت في 2004.
- 3) الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب (ANSEJ)، أنشئت في 1996.
- 4) الصندوق الوطني للتأمين على البطالة (CNAC)، أنشئ في 1994.
- 5) المشروع الجوّاري للتنمية الريفية المدمجة (PPDRI)، الذي تم إطلاقه في 2002 في إطار دعم الاستثمار الريفي الأصغر، حيث الأولوية للمجتمعات الريفية.

واقع الاستثمار الأصغر بالجزائر

توزيع القروض الممنوحة من طرف الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر حسب القطاعات إلى غاية 31/12/2014 (% عدد المشاريع الممولة)



واقع الاستثمار الأصغر بالجزائر

الخدمات غير المالية للوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر
الغاية 31/12/2014

Actions réalisées	Nombre de bénéficiaires
Formation à la gestion de très petites entreprises (GTPE)	52 082
Formation à l'éducation financière globale (FEFG)	42 799
Formation au Programme GET AHEAD	621
Thèmes généraux liés à la création d'activité et à la gestion	828
Nombre total des promoteurs formés	96 330
Tests de validation des acquis professionnels (TVAP)	47 641
Salons exposition/vente	17 044
Nombre total des bénéficiaires des services non financiers	161 015

واقع الاستثمار الأصغر بالجزائر

-الدعم التمويلي قائم على **القروض المصغرة**

- قرار الحكومة في أوت 2013 (المرسوم التنفيذي رقم 13-286 في 1/8/2013) تخفيض معدلات الفائدة الممنوحة بعنوان القرض المصغر من البنوك والمؤسسات المالية بنسبة 100%، بعدما كان 80%، أي أن الخزينة العمومية تتحمل الفائدة على القروض الصغرى كاملة.

-غياب **أساليب التمويل البديلة** للمشروعات الصغرى:

رأس المال المخاطر، التأجير، المضاربة، الاستصناع، التمويل الوقفي، ...

واقع الاستثمار الأصغر بالجزائر

– غياب الهياكل الاقتصادية الجوارية (structures de proximité) خاصة بالنسبة لمشروعات موطنة
بمناطق ريفية، مثل:

- هياكل التمويل الجوارية
- هياكل التأمين الجوارية
- هياكل التوزيع الجوارية

تهديدات وتحديات مرتبطة بالاستثمار الأصغر

1- تحديات عامة يخضع لها النشاط الاستثماري عموما :

ظروف اقتصادية واجتماعية وثقافية وقانونية وتنظيمية وأمنية (مناخ الاستثمار)

2- تحديات خاصة مرتبطة بالاستثمار الأصغر

◀ **تحديات تتعلق بالبقاء والتنافسية** في ظل انفتاح السوق وغزو المنتجات الأجنبية (تنافسية من حيث التكلفة والجودة).

◀ **تحديات تتعلق بالنمو والتوسع**، وهو ما يتطلب:

الابتكار والتطوير، وبالتالي توفر كفاءات وأموال.

الحصول على التمويل: الوصول إلى مصادر التمويل وتجاوز شروط الحصول على تمويل.

◀ **صعوبات تتعلق بالتمويل بالمواد والمستلزمات**، وكذا بتصرف المنتجات والترويج لها.

◀ **تحديات تتعلق بتصرف المنتجات والترويج لها.**

◀ **تحديات تتعلق باليد العاملة المؤهلة**، وخاصة في بعض المجالات أو الأنشطة.

مقترحات في سبيل دعم الاستثمار الأصغر

– دعم الاستثمار الأصغر المولّد للقيمة المضافة، والمبدع منه على وجه الخصوص.

– دعم جهود التأهيل التكنولوجي والبشري للمؤسسات الصغيرة والصغرى، كتحفيض الرسوم على التجهيزات الجديدة المقتناة، دعم تكاليف الدورات التكوينية والتدريبية.

– المرافقة والاحتضان: تفعيل دور هياكل المرافقة (الحاضنات والمشاتل ومراكز التسهيل) وتيسير الوصول إليه بالنسبة للمؤسسات الصغرى.

– توسيع أفق سوق التمويل من حيث الآليات والأساليب

– توسيع نطاق الرؤية إلى الاستثمار الأصغر وتجاوز اعتباره مجرد إطار لمكافحة الفقر، بل ينبغي النظر إلى تطويره برؤية اقتصادية إستراتيجية بدلا الرؤية الاجتماعية الضيقة.

شكرا لكم

على كرم الإصغاء

MERCI POUR VOTRE
ATTENTION